

القضايا السياسية والاقتصادية في المسلسلات الرمضانية الليبية دراسة تحليلية لمسلسل "شط الحرية"

أ.رحاب محمد الجرباني

قسم السينما والتلفزيون، المعهد العالي لتقنيات الفنون، ليبيا

rjrbani@gmail.com

ملخص البحث

يهدف البحث؛ إلى التعرف على أهم القضايا السياسية والاقتصادية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الليبية الرمضانية "شط الحرية" واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد اعتمد البحث على أداة تحليل المضمون لعينة من المسلسلات الرمضانية الليبية خلال شهر - رمضان من 2019 م، قناة ليبيا المستقبل وقناة "218" وقناة "المسار"، واختيرت العينة بطريقة عشوائية منتظمة ووقع الاختيار على الجزء الأول والجزء الثالث والجزء الخامس، والتي بلغ عدد حلقاتها (59) وأشارت أهم نتائج البحث إلى:

-اهتم المسلسل عينة البحث بالقضايا السياسية اهتمام كبيراً حيث سجلت أعلى نسبة للقضايا هي النزاعات القبلية والصراع بين الميليشيات لنسبة بلغت 17.09 %، جاءت يليها فئة الانقسام المؤسساتي بنسبة بلغت 16.83 % تقاربت معها في النسبة فئة التدخلات الخارجية في الشأن الليبي بنسبة بلغت 16.58 %.

-تصدر القضايا الاقتصادية التي تناولها المسلسل عينة البحث التحليلية وسجلت فئة ارتفاع تكاليف المعيشة نسبة مرتفعة حيث بلغت 21.91 %، وجاءت ثانياً فئة انتشار البطالة والفقر بنسبة بلغت 16.33 %.

-اعتمد مسلسل "شط الحرية" على اللقطة العامة بنسبة بلغت 41.95 %، وسجلت "زاوية مستوى النظر" نسبة مرتفعة بلغت بنسبة 84.84 %.

الكلمات المفتاحية: مسلسل شط الحرية، الدراما الليبية، القضايا السياسية والاقتصادية.

المقدمة

تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دوراً مهماً وأساسياً في نمو المجتمعات وتبادل الثقافات وتقريب المسافات الفكرية وتحطيم الحواجز السياسية والاجتماعية والثقافية ونقل الأفراد من عالمهم المحدود إلى عالم أوسع، كما عملت على تعزيز مفهوم العولمة والقرية الكونية. (غادة أحمد النشار: 2018: ص 471)

تعد الدراما التلفزيونية أداة من أدوات التأثير المجتمعي سواء كونها وسيلة للترفيه ومصدراً لتنمية ثقافة الجمهور، وتسهم في تنشئته الاجتماعية من خلال إمداده بالمعلومات نظراً لتمتعها بالعديد من المميزات

التي تجعلها تحتل مكانة مرموقة بين المواد التلفزيونية، حيث تتمتع بمقومات الجاذبية والقدرة على شد انتباه الجمهور المستهدف، كما أن تأثيرها ينبع أساساً من ارتباطها الوثيق بواقع الحياة وتجسيدها له بكل دقة. ويعتمد عدد كبير من الجمهور على وسائل الإعلام في اكتسابهم للمعارف والعادات والميول، حيث أكدت كثير من الدراسات الإعلامية على أن وسائل الإعلام تسهم في التأثير على عقول الشباب واتجاهاتهم الثقافية والاجتماعية والدينية وغيرها، بناء على ما تقدمه الوسيلة الإعلامية خصوصاً الفضائيات، التي تعد من الوسائل ذات التأثير القوي في جمهور مشاهديها. (مصطفى حجازي: 2006: ص32)

ومن أهمها الدراما الرمضانية التلفزيونية حيث تجذب الدراما الرمضانية عدداً كبيراً من مشاهدي التلفزيون بوجه عام والقنوات الفضائية بشكل خاص وتترك أثر كبير على مشاهديها من خلال تقديم نماذج حياتية يتعاش معها المشاهد، بل في كثير من الأحيان يدرك الواقع المعاش من خلال ما تقدمه الأعمال الدرامية، وتتل الدراما الرمضانية اهتماماً خاصاً لما لها من تأثير كبير على الأسرة، لأنها تشهد التقافاً أسرياً هو الأكبر مقارنةً بغيره من الشهور، حيث إن الدراما تؤثر في المجتمع بشكل كبير من خلال تقديم نماذج مختلفة تسهم في تأكيد الصور السائدة في المجتمع أو تغييرها أو تشوئها. (رانيا احمد: 2016: ص21)، إن الدراما التلفزيونية الرمضانية اللببية و ما تقدمه من مسلسلات خلال الشهر الفضيل ومن أهمها مسلسل "شط الحرية" هذا العمل الذي لقي نجاح كبيراً لقصته التي تخاطب الجمهور الليبي بشكل مباشر، ولفكرته و لتنوع محتوي الحلقات والأجزاء التي عرضت كل القضايا التي تمس الحياة اليومية للمواطن الليبي، مع اقتراح حلول لها، بالإضافة إلى السيناريو الحبكة المشوقة كل هذا أتاح " شط الحرية" للجمهور الليبي والعربي التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بشكل أكثر حرية وسهولة، كذلك شخصيات المسلسل لعبت دوراً هاماً، حيث كانت شخصيات الممثلين تتسم بالقوة في الأداء والبساطة، وجذبت الجمهور وجعلته يتفاعل مع المواقف بشكل كبير، كذلك الوضع السياسي والاقتصادي، مما زاد من الاعداد الكبيرة من المتابعين ونسبة المشاهدة العالية على مواقع التواصل الاجتماعي، لقد خلق مسلسل شط الحرية نوع من الاستدامة، مسلسل يستديم إلى ستة أجزاء وحقق توازناً متناسقاً بين طرحه للمواضيع والقضايا الهامة التي تمس المواطن البسيط، والأداء الممتاز، وجودة الإنتاج، وتفاعل المشاهدين معه .

*** مشكلة الدراسة:**

أدى الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال، إلى زيادة إقبال الأفراد عليها والاهتمام بها، ومن بين هذه الوسائل التلفزيون الذي يعتبر من بين أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، والذي يتميز بخصائص عدة، وتقنيات مدعمة بتركيبة ثلاثية، من نص، صور وصوت، بالإضافة إلى الألوان والحركات، التي يسعى من خلالها إلى جذب المشاهد من مختلف المضامين الإعلامية. ويقدم التلفزيون العديد من الخدمات للجمهور المشاهد، فيعرض مثلاً: البرامج الترفيهية، برامج علمية، دراما تلفزيونية، هذه الأخيرة تشهد إقبالا واسعا من طرف الجماهير، نظرا للمحتوى الذي تقدمه (صباح زين:2015:ص16)، كما أنها تعرف بتجديدها في طرحها للمواضيع والقضايا، في كل عام خصوصا في شهر رمضان، مما جعل العديد من الباحثين في المجال الإعلامي يطلقون عليها مصطلح الدراما الرمضانية، نظرا لتألقها وانفرادها في جذب عدد كبير من المشاهدين، والدور الذي تلعبه في قدرتها على طرح ومعالجة قضايا المجتمع والتي تحاكي الحياة السياسية والاقتصادية من جميع جوانبها، ومن أهمها مسلسل شط الحرية حيث قام المسلسل بمحاكاة للواقع الليبي حيث تم عرض القضايا السياسية والاقتصادية التي تلائم الجمهور وتهم أكبر عدد من الليبيين وعبر عن الأقليات، بطريقة كوميدية لاقت إعجاباً كبيراً لشرائح مختلفة من المشاهدين، وقدم شط الحرية النمط الفكاهي للمشاكل والقضايا السياسية والاقتصادية، مما خفف من حدة المواضيع الصعبة وساعد الجمهور على التفاعل بشكل أكبر معه.

ومن هنا صاغت الباحثة مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ماهي القضايا السياسية والاقتصادية التي قدمها مسلسل شط الحرية في الدراما التلفزيونية الرمضانية؟
*** أهمية البحث:**

- 1- قد يسهم البحث في توضيح ماهية الدراما الليبية التلفزيونية الرمضانية حيث الدور الذي تلعبه في لفت أنظار الجمهور إلى التفاصيل المهمة في الحياة اليومية ومحاولة عرضها الواقع بأقرب وأبسط الصور.
- 2- أهمية الدراما التلفزيونية الليبية حيث تناولها للقضايا السياسية والاقتصادية التي يعاني منها المواطن الليبي وطرح بعض الحلول لها.
- 3- يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير الدراما الرمضانية الساخرة بحيث يكون لها تأثير أكثر فاعلية على الجمهور الليبي.

*** أهداف البحث:**

- 1- تسليط الضوء على طريقة طرح القضايا السياسية والاقتصادية في الأعمال الدرامية التلفزيونية ومعرفة دالاتها وأبعاد تناولها من خلال عينة البحث التحليلية لمسلسل شط الحرية.

2- التعرف على أسلوب واتجاه القضايا المعالجة في الأعمال الدرامية الرمضانية التي جسدها مسلسل شط الحرية عينة الدراسة التحليلية.

3- الكشف عن بعض قضايا المجتمع الليبي وطرحها للمشاهدين والمسؤولين للافت الانتباه وسرعة معالجتها.

4- التعرف على أنواع الصوت والزوايا واللقطات المستخدمة داخل المسلسل عينة الدراسة التحليلية.

5- التعرف على القالب الدرامي الغالب علي مضمون المسلسل في الدراما الليبية عينة البحث التحليلية.
* الدراسات السابقة:

1-دراسة فرج عياش علي امعرف، رمضان سعيد عبدالهادي: 2022م⁽¹⁾، (مدي تفاعل الجمهور الليبي مع الدراما المحلية في معالجتها لأحداث الجارية) "مسلسل شط الحرية إنموذجاً"

تؤدي الدراما التلفزيونية الرمضانية دوراً هاماً في عكس الواقع الاجتماعي بجوانبه الثقافية المختلفة، حيث تمتاز بقدرتها على الوصول إلى جميع شرائح المجتمع عبر قوالب برمجية ملائمة وصورة إخراجية وإبداعية. كما تتسم هذه الدراما بغناها بالقيم والسلوكيات، فضلاً عن قدرتها على جذب وإبهار جمهور متنوع من فئات المجتمع الليبي وتتجلى أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على كيفية معالجة دراما شط الحرية للقضايا الليبية، ومدى قدرتها على إيصال الرسائل لصناع القرار في الدولة الليبية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، واستند إلى عينة عشوائية بسيطة شملت 150 مفردة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-أظهرت النتائج أن نسبة المشاهدين لمسلسل شط الحرية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 74.7%.

2- وتبين أن غالبية المبحوثين يفضلون مشاهدة المسلسل بشكل جماعي بنسبة 79.3%، و أن 70% من العينة يفضلون متابعة المسلسل بانتظام.

3-كما كشفت النتائج أن 68.7% من المبحوثين أفادوا بأنهم يتفاعلون دائماً مع أحداث المسلسل.

2- دراسة زينب سعيدي: 2019م⁽²⁾، (القيم في الدراما التلفزيونية الجزائرية المقدمة خلال شهر رمضان) "دراسة وصفية تحليلية"

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى الدراما التلفزيونية الجزائرية التي تُعرض خلال شهر رمضان، مع التركيز على استكشاف القيم التي تبرزها وأساليب عرضها. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً أداة تحليل المضمون، حيث تم اختيار عينة عشوائية بسيطة تضم 63 حلقة من مجتمع الدراسة. أظهرت النتائج أن قيم التحليّ تفوقت بشكل ملحوظ بنسبة 68.86% مقارنةً بقيم التحلي التي بلغت 32.16%. كما تبين أن تقديم هذه القيم جاء بالقول والسلوك معاً في المقام الأول، يليه تقديمها عبر القول فقط، ثم عبر السلوك فقط.

هذا وقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة علي النحو التالي -

-ساهمت في بلورة المشكلة البحثية الخاصة بالدراسة وصياغة الاهداف والتساؤلات المناسبة لموضوع البحث.

-ساهمت في اختيار المنهج المناسب للبحث وهو المهج المسح بشقية التحليلي واختيار الادوات البحثية المناسبة وكيفية تطبيقها في البحث للوصول الي افضل نتائج ممكنة .

- ساهمت في تحديد مجتمع الدراسة التحليلية ، كما ساهمت في تحديد المدخل النظري المناسب للدراسة.

* تساؤلات البحث

س1- كيف كانت طريقة طرح القضايا السياسية والاقتصادية في الأعمال الدرامية التلفزيونية ومعرفة دلالاتها وأبعاد تناولها من خلال عينة البحث التحليلية لمسلسل شط الحرية؟

س2- ما هو أسلوب واتجاه القضايا المعالجة في الأعمال الدرامية الرمضانية التي جسدها مسلسل شط الحرية عينة الدراسة التحليلية؟

3- ماهي قضايا المجتمع الليبي التي يتم طرحها للمشاهدين والمسؤولين للافت الانتباه وسرعة معالجتها ؟

4- ماهي أنواع الصوت والزوايا واللقطات المستخدمة داخل المسلسل عينة الدراسة التحليلية؟

5- وما هو القالب الدرامي الغالب علي مضمون المسلسل عينة البحث التحليلية؟

- تحديد المفاهيم والمصطلحات

* **تعريف الدراما:** هو فن أدائي يُعرض على المسرح أو يُقدّم عبر التلفزيون أو الراديو، ويُطلق هذا المصطلح على المسرحيات وفن التمثيل بجميع أشكاله.

* **الدراما اصطلاحا:** عرف ارسطو الدراما المحاكاة للفعل والحدث اي انها تحاكي احداث تتحرك وليست اشياء ساكنة، اجرائيا: الدراما والمسلسلات العربية المتنوعة الاجتماعية والدينية والترفيهية والتاريخية التي تعرض على الفضائيات خلال شهر رمضان المبارك، والدراما في اللغة: الحدث والفعل.

(الجيلاني:2012:ص30)

* **الدراما الليبية الرمضانية :** يقصد بها المسلسلات والتمثيلات والسلاسل الجادة والكوميديا التي تحمل أفكار وقيما ليبية وتقدم للمشاهدين على التلفزيون والقنوات الفضائية، وتنفذ بأطقم ليبية وبممثلين ليبيين.

* **القضايا السياسية والاقتصادية:** هي كل موقف أو حدث سياسي واقتصادي يثير ضجة داخل الساحة السياسية سواء الداخلية أو الخارجية وتثير الرأي العام. يناقشها محللون وخبراء سياسيون واقتصاديون.

(مجد الهاشمي:2009:ص90)

- نوع البحث ومنهجه وأدواته:

يتناول البحث موضوعاً حول "القضايا السياسية والاقتصادية" في الدراما الرمضانية اللببية المقدمة خلال شهر رمضان - دراسة وصفية، ويندرج ضمن البحوث الوصفية التحليلية. بهدف تقديم وصف دقيق وشامل للقضايا السياسية والاقتصادية التي تناولتها هذه الأعمال، مع تحليل الطريقة التي تم بها عرض هذه القضايا للوصول إلى نتائج ذات أهمية ودلالة.

تتطلب طبيعة الموضوع اختيار المنهج العلمي المناسب لتحقيق أهداف الدراسة. فالمنهج يُعد الأداة التي يعتمد عليها الباحث في تفسير الظواهر وتحليل العلاقات بينها، مستنداً إلى قواعد وقوانين تضمن الوصول إلى استنتاجات تعكس وظائف هذه الظواهر بشكل علمي ودقيق. (خضير كاظم حمود: 2009: ص83)

تنتمي هذه الدراسة التي تعالج أهم القضايا السياسية والاقتصادية التي عرضت في الدراما اللببية إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وبالتالي فقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن الباحثة من وصف الظواهر المحيطة به والمجال العلمي الذي ينتمي إليه واعطاء تصور حول شكل العلاقة بين متغيرات الدراسة. (منال هلال مزاهرة: 2014: ص 309)، وتم اختيارنا لهذا المنهج نظراً لنوع وطبيعة موضوع البحث الذي يمكن من خلاله وصف الظاهرة ورسم صورة عامة عن الإشكالية وكذلك تحليل وتفسير للقضايا التي تم طرحها في مسلسل "شط الحرية" بما يحقق الأهداف المرجوة .

سيقوم هذا البحث بتحليل مضمون لعينة من المسلسلات الدرامية الرمضانية اللببية التي تعالج قضايا المجتمع بهدف التعرف على أهم القضايا التي تتناولها الأعمال الدرامية الرمضانية بالمسلسل من خلال تحليل مضمون لمسلسل "شط الحرية" وفي إطار هذا المنهج الوصفي، استخدمت الباحثة المنهج المسحي، وهو أسلوب علمي منظم يُستخدم لجمع البيانات والمعلومات بطريقة دقيقة ومنهجية، حيث تم مسح مضمون مسلسل شط الحرية وحصر كل المواضيع السياسية والاقتصادية من خلال تحليل المضمون لعينة من ثلاثة أجزاء لمسلسل شط الحرية (الجزء الأول- الجزء الثالث - الجزء الخامس)

* أدوات جمع البيانات

أولاً: استمارة تحليل المضمون:

اعتمدت الباحثة في جمع بياناتها العلمية على تحليل المضمون من خلال الاستمارات الخاصة بذلك، والتي قامت باستخدامها في إطار الدراسات المسحية بهدف تحليل مضمون والاجابة علي تساؤلات الدراسة التحليلية ، وقد اشتملت الاستمارة علي عدد من الفئات التي تجيب مباشرة علي هذه التساؤلات.

* حدود الدراسة:

1- الحدود الزمنية:

وهو الوقت الذي تناولته الباحثات في بحثهم التحليلي والذي يبدأ من تاريخ 1-8-2024م الى 1-10-2024م

2- الحدود المكانية:

اقتصرت هذه الحدود في مدينة طرابلس مكان البحث.

- الاطار المعرفي:

* الدراما التلفزيونية

الدراما التلفزيونية هي أحد اهم الانشطة الاتصالية في التلفزيون وتحتل مكانة خاصة بين الجماهير، إذا ان المواد الدرامية تخطت الحدود وباتت المعالجة وطريقة عرضها مشوقة وتؤدي دورها بشكل أعمق من البرامج التلفزيونية الأخرى. وبما أن شهر رمضان الفضيل له خصوصيته تنبعت شركات الإنتاج وبداءة العمل على انتاج اعمال ذات رسالة ومن ناحية أخرى أصبح المتلقي يشاهد هذه الأعمال لترفيهه عن نفسه لوجود خاصية الصراع والحبكة وتصاعد الاحداث بشكل مشوق وأحيانا بشكل كوميدي، وترك صورة ذهنية عن واقع نادرا ما يمت للحقيقة بصلة من شخصيات تقوم في ادوارها بمهنية عالية تحاكي عواطف واحاسيس المتلقي، حظيت دراما شهر رمضان مؤخرا بزيادة في اعداد المشاهدات مع كثافة العرض التلفزيوني الدرامي وتفضيل غير مسبوق في زخم الفضائيات العربية الموجودة ولان المجتمع الليبي جزء من المجتمع العربي الكبير فقد لوحظ تفضيل الجمهور الليبي لما تعرضه القنوات الليبية من دراما رمضان لأنها تلامس حياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والترفيهية. (أشرف فالح الزعبي واخرون: 2022: ص3).

* أهمية الدراما التلفزيونية:

- أن قوة الدراما التلفزيونية أكثر من قوة الكلمة المكتوبة لما لها تأثير على الجمهور.
- الدراما التلفزيونية المادة الأكثر رواجاً ومشاهدة وربما تأثيراً .
- استقطابها لأكبر نسبة من المشاهدين.
- لديها أساليب وإمكانات فنية وإبداعية، فهي قادرة على إظهار الأوضاع المجتمعية الحقيقية، وقد تشوهها أو تجملها، وأحيانا تقدم رؤية مسطحة لقضايا هامة وجدية، وأحيانا أخرى تقدم قضايا فردية وهامشية.
- قربها من الواقع الفعلي مما يجعل هناك حميمية بن المتلقي وما يشاهده من شخصيات وأدوار وسلوكيات.

- إكساب الجمهور بالقيم والمعارف والمدرجات والاتجاهات الإيجابية وتغيير الاتجاهات السلبية.
- إعادة تشكيل الدور الذي يتوقعه كل فرد في المجتمع من الآخر.
- تشكيل إدراكات المشاهدين عن الواقع الاجتماعي .
- تساهم في تبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع تلك الصور النمطية والمنقاة الي تصويرها الدراما عن الواقع. (سارة أحمد الضوي احمد: 2022: ص22).
- النص يعكس عمق تأثير الدراما كأداة فنية وثقافية في حياة الأفراد والمجتمعات حيث التأثير النفسي والروحي وتجمع الدراما بين إثارة مشاعر الشفقة والإعجاب، ما يرفع الروح ويحفز على النمو النفسي والبطولة. تكشف عن ضعف الإنسان أمام مآسي الحياة، ما يثير مشاعر الخوف التي تقود إلى التفكير العميق والتأمل.

- الجانب الترفيهي والتعبيري:

- تقدم تجسيداً درامياً لأحداث الحياة بفضاظة أحياناً، مما يلبي احتياج الإنسان للتجارب العنيفة التي تنقصه في حياته الواقعية وتوفر إثارةً تجذب المشاهدين وتبعد عنهم الشعور بالملل، مع إبراز الحياة من زوايا مختلفة و التنشئة الاجتماعية ونقل التراث حيث تلعب دوراً كبيراً في نقل العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، تعزز الروابط الاجتماعية وتسهم في عملية التغيير والارتقاء المجتمعي، من خلال رفع وعي الأفراد وتحفيزهم نحو تحسين أسلوب حياتهم ومسايرة التغيرات.
- تُعد الدراما وسيلة التواصل الثقافي والحضاري وللتقارب بين الشعوب، حيث تتجاوز حاجز اللغة من خلال الترجمة والدبلجة، وتعتمد على الصورة والصوت كأدوات تعبيرية قوية، تسهم في التبادل الثقافي والحضاري على غرار السياحة والمعارض، أثبتت الدراما قدرتها على جذب انتباه الجمهور عبر تناولها قضايا تمس حياتهم وتعمل كأداة تسلط الضوء على مشكلات المجتمع وتساهم في معالجتها.
- النص يُظهر كيف أن الدراما ليست مجرد وسيلة ترفيهية، بل هي أداة تعليمية وتواصلية وتغيير اجتماعي، تجعلها عنصراً أساسياً في تطور المجتمعات وبناء الوعي الجماعي. (خيرة فكايري: 2019: ص32-33)
- #### - اشكال الدراما التلفزيونية :

- * القضايا السياسية والاقتصادية : هي التعبير عن معاناة الناس وتمثيل الواقع والعمل على مقاومته ومعالجته عن طريق الكوميديا وذلك مائل من النكتة السياسية في الدراما الكوميديا الرمضانية وغيرها، التي تعبر عن المشاعر الخفية للناس حيال مواقف سياسية معينة. والتي يعدها السياسيون ضغطاً سياسياً عليهم وعلى ذلك فالنكتة والمسرحية السياسية والرؤية السياسية والاقتصادية والدراما السياسية والاقتصادية الفكاهية للناس تؤثر على القرار السياسي في الكثير من الأحيان تجعل من الضحك وسيلة للنقد السياسي اللدغ المبني على رؤية عميقة للحدث السياسي.

الدراما التلفزيونية تُعتبر أحد أشكال الإنتاج التلفزيوني، وتُسمى أحياناً "الشكل الكامل للنص"، حيث يتم كتابتها خصيصاً أو تعديلها عن قصة أو مسرحية أو ترجمتها لنعرض في شكل دراما تلفزيونية. يُطلق على هذا النوع من الكتابة "التأليف الدرامي"، وهو التأليف الذي يعتمد على قصة ذات بناء درامي، ويكتب خصيصاً للتلفزيون. تتطلب كتابة الدراما التلفزيونية من الكاتب أو المعد أن يكون على دراية تامة بقواعد وأسس الدراما، إلى جانب تمتعه بالموهبة والاطلاع على إمكانيات التلفزيون الفنية كوسيلة اتصال جماهيرية تخاطب جميع فئات المجتمع بمختلف مستوياتهم. كما يجب أن يتمتع الكاتب بثقافة عامة واسعة ومعرفة عميقة بقضايا ومشكلات المجتمع، وقد تميزت الكتابة الدرامية للتلفزيون بثلاثة أنواع رئيسية هي: التمثيلية، والمسلسل، والسلسلة (مضوي أبكر عبدالله آدم: 2022: ص60)

* **التمثيلية:** التمثيلية هي ببساطة قصة يتم تحويلها إلى شكل تلفزيوني، وتُعرض من خلال شخصيات تشبه شخصيات الحياة الواقعية. تتميز هذه الشخصيات بخصائص تجعلها مثيرة للاهتمام، وتدور حواراتها حول مواضيع واضحة تعكس سمات الواقع، عادةً ما يتراوح طول التمثيلية التلفزيونية بين نصف ساعة إلى ساعة ونصف، وقد تتكون من جزأين أو ثلاثة أجزاء. يفضل كتاب الدراما أن يكون طول التمثيلية بين ساعة ونصف ساعة، حيث يتيح هذا للكاتب الحفاظ على انتباه المشاهد طوال مدة العرض.

* **المسلسل:** أن الإذاعة قد سبقت التلفزيون في إنتاج الأعمال الدرامية، إلا أن التلفزيون يتميز عن الإذاعة والمسرح والسينما في نوع الكتابة الدرامية الخاصة به. من حيث الجوهر، لا يختلف المسلسل عن التمثيلية في عناصر البناء والحبكة، حيث يعتمد على تطور الأحداث بشكل تصاعدي أو تنازلي، مع تطور الشخصيات وحل مشاكلها من خلال الصراع الذي يمتد طوال فترة المسلسل. يتابع المسلسل شخصياته من الحلقة الأولى حتى الأخيرة، ويشهد تطوراً درامياً من حلقة إلى أخرى وصولاً إلى ذروة التوتر ثم الانفراج. عادةً ما تتراوح المسلسلات بين سبع حلقات إلى ثلاثين حلقة، وفي بعض الأحيان تتجاوز مائة حلقة. وبسبب طول الحلقات في أغلب الأحيان، يلجأ المؤلفون إلى الحشو والتطويل لملء الوقت المخصص لكل حلقة. (مضوي أبكر عبدالله آدم: 2022: ص61)

* **السلسلة:** هي مجموعة من الأحداث التي تتمحور حول فكرة واحدة، حيث تُعتبر كل حلقة منها بمثابة تمثيلية مستقلة، ذات بداية وعقدة ونهاية، على عكس المسلسل الذي ترتبط حلقاته ببعضها البعض من خلال تطور الأحداث. في السلسلة، يجب أن يكون هناك رابط بين الحلقات، إما من خلال وجود بطل واحد يظهر في جميع الحلقات مع تنوع المواقف التي يواجهها في كل حلقة، أو من خلال مضمون مشترك في كل حلقة مع تغيير الشخصيات من حلقة لأخرى.

- عناصر الدراما التلفزيونية

* الفكرة

لعل الفكرة هي أولى المقومات التي يقوم عليها العمل الدرامي. ومن الممكن أحياناً (اعطاء فكرة العمل بواسطة جملة واحدة، أو بيت من الشعر أو مثل سائد وهكذا) والفكرة بشكلها المستقل لا تحمل صفة درامية، لكن مهارة الكاتب وابداعه ينفخ الروح في هذه الفكرة من خلال رسم خطوط الصراع للشخصيات التي تسعى لتحقيق هذه الفكرة فالكاتب الدرامي يختار البداية المنطقية التي تحرك الأفعال والتي يجب أن توصلنا إلى النهاية ويرى شليجل "أن وحدة الفعل هي في اتجاهه نحو نهاية موحدة وأن تكامل هذه الوحدة يتضمن كل ما يحدث بين الأصرار الأول والتنفيذ وأن بدايتها المطلقة هي ممارسة الإرادة الحرة ونهايتها المطلقة هي الإقرار بالحاجة"، والكاتب قادر على اختراع العديد من الأحداث التي تساهم جميعها في توصيل الفكرة الأساسية، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن ثمة فارقاً بسيطاً بين الفكرة بالأعمال الروائية والأعمال السينمائية والتلفزيونية، إذ أن لكل وسيلة من هذا الوسائل خصوصيتها في التعامل مع الأفكار، فليست كل الأفكار تصلح لأن تقدم في التلفزيون و السينما. (محمود ابراقين: 2011:ص78).

* الحكمة

الحكمة الدرامية تشكل الإطار الأساسي للفعل، وهي تمثل خط تطور القصة أو خطة الفعل التي من خلالها تتشكل الشخصيات والعناصر الأخرى للدراما. هي تتابع منطقي للأحداث بحيث يشعر المشاهد أن كل حدث يتبع بشكل طبيعي ما قبله، ويؤدي إلى ما بعده وفقاً لتسلسل درامي محدد. يجب أن تكون الأحداث ضرورية في النص الدرامي، لأن حذف أو تعديل حدث معين قد يتسبب في خلل في بنية النص. وتتنوع الحككات في الدراما إلى أنواع عدة، منها:

الحكمة البسيطة: تتكون من حدث درامي واحد يستمر من بداية العمل إلى نهايته.

الحكمة المعقدة: تتضمن أحداثاً فرعية تدعم وتغذي الحكمة الرئيسية.

الحكمة المحكمة: تعتمد على التتابع الحتمي للأحداث، حيث يكون التتابع غير آلي بل مشعباً بالرؤية الفكرية للمؤلف. (إيمان عبدالعزيز المخيلد: 2017: ص36-38)

* الممثلون (الشخصية الدرامية)

تعرف الشخصية في معجم المصطلحات الدرامية بأنها النماذج البشرية التي تقوم بتنفيذ الأحداث الدرامية، ويدور على سنتها الحوار الذي يكشف عن طبيعتها، وقد تكون هناك شخصيات معنوية تحرك الأحداث ولا تظهر في العمل الدرامي، وقد تكون رمزاً مجسداً، وتعد الشخصيات عنصراً أساسياً من عناصر الدراما التلفزيونية، فهي التي تحمل الفكرة الأساسية، وتؤدي الأحداث، لأن جوهر الشخصية هو الفعل، فهي التي تحرك الفعل الدرامي، وهذا الفعل بدوره يكشف عن سماتها وأبعادها، عندما يتم الحوار بين الشخصيات،

وهي التي تعطي الحكمة معنى ومغزى وروح، فالشخصية حياة الدراما كما عبّر عن ذلك بيررا ندلو، فكل حركة وكل فكرة في العمل التمثيلي تقتضي شخصية إنسانية، أن الشخصية التي يصورها الكاتب بشكل واضح ومحدد، بما يتناسب مع طبيعتها، تعد المحرك الرئيسي للأحداث من خلال أفعالها، مما يساهم في نشوء الصراع بين الأطراف المختلفة. وعلى الكاتب أن يستلهم معالم الشخصية من الواقع الاجتماعي الذي يعيشه، أو من خلال دراساته لتاريخ الحقبة أو الشخصيات، مع مراعاة خلفياتهم التي تتشكل من الواقع المعاش. (فرج عياش علي امعرف وآخرون، 2022، ص556)

* الحوار:

ان اهم العناصر الجوهرية التي تحتوي عليها الدراما "حكاية تصاغ في شكل حدثي لا سردي، و في كلام له خصائص معينة و يؤديها ممثلون امام جمهور" فالحوار الذي تؤديه الشخصيات يؤدي الى دفع الفعل الى الامام و يجب ان يكون نابع من الشخصية، ان لغة الحوار تشكل النسيج العام للعمل الفني الدرامي عن طريق الكشف عن الدلالات والمعاني المطلوبة، لذلك لا بد من ان تكون لغة الحوار في الفيلم بمواصفات خاصة بحكم طبيعة الجمهور الذي تخاطبه. و توضيح دوافع الشخصية و افعالها و التي يشكل الصراع فيها عناصر مهما لكسب القوى و الحياة، لذلك فان كريفش يحدد اهمية لغة الحوار على ان "الحوار الدرامي ليس حديثا مسجلا على الة التسجيل، و ايضا ليست مجرد محادثة، انه يجب ان يبدو طبيعيا ولكن يجب ان لا يكون صورة منقولة له تماما للكلام العادي، انه الكلام الحقيقي بعد الاختيار و الترتيب و التمرير لأغراض درامية انه يجب ان ينقل وهم الكلام الحقيقي" لذا تشكل لغة الحوار المادة الأولية للعمل الدرامي، السينمائي و حتى في الرواية بوصفها وعاء يحتضن الفكرة او الاحساس اللذان لا يعدان موجودين حتى يسكنا الى اللفظ و يتبين بذلك أن اللغة لم تعد مجرد وسيلة للتعبير، بل أصبحت خلقاً فنياً بحد ذاته. (عبد جابر: 2011: ص64)

* السيناريو:

السيناريو يعد بمثابة الهيكل العظمي للبرامج التلفزيونية، حيث يمثل الأساس الواضح للأداء الإعلامي. هو نص مكتوب ومفصل يشمل التخطيط العملي للمخرج، ويعتبر بمثابة دراما مُجسدة على الورق، يقوم المخرج وبقية الفريق الفني من مهندسي الصوت والإضاءة ومصممي الديكور وغيرهم بتحويله إلى عمل مرئي على الشاشة التلفزيونية. يمر كاتب السيناريو التلفزيوني بثلاث مراحل أساسية هي:

الفكرة: يستلهم كاتب السيناريو فكرته من مصادر متعددة، مثل تجاربه الشخصية، أو مجتمعه، أو من خلال التاريخ والموروث الثقافي، بالإضافة إلى الأدب، مما يتيح له خلق فكرة السيناريو.

المعالجة: هي بمثابة نظرة عامة للعمل دون الدخول في تفاصيل فنية دقيقة أو وصف المشاهد، مما يتيح للكاتب إضافة لمسات وإثراء الفكرة الأصلية لتكون قابلة للتنفيذ، مع التركيز على تطوير النص بشكل متكامل من حيث الفكرة والحوار والصراع.

طرف المخرج: يتطلب من المخرج فهم جميع عناصر العمل الدرامي وتنفيذ الرؤية الفنية بشكل شامل.
(عبد المنعم نايلي: 2018: ص70)

- مسلسل شط الحرية :

درامية رمضان ساخرة بدأ إنتاج الجزء الأول منه عام 2018 وعرض في شهر رمضان 2019 على قناة ليبيا المستقبل ويعتبر من انجح الأعمال التلفزيونية في ليبيا واستدام لمدة ستة سنوات بدأ إنتاج الجزء الأول منه عام 2018 وعرض في شهر رمضان 2019 على قناة ليبيا المستقبل ويعتبر من انجح الأعمال التلفزيونية في ليبيا.

* **قناة ليبيا المستقبل :-** قناة فضائية منوعة تابعة لمؤسسة الخدمات الإعلامية لمجلس النواب الليبي.
* **قناة 218:-** وفي منتصف يوم 28 أكتوبر 2017 أعلن من لقناة عن إطلاق البث التجريبي لقناة 218 الاخبارية الذي يرصد الواقع الليبي وتقدم النشرات الإخبارية السياسية والاقتصادية والفنية والرياضية وغيرها.
* **قناة المسار :-** قناة إخبارية ليبية مستقلة تقدم التحليل والقراءة الموضوعية للمشهد السياسي الليبي بأحداثه كما حدثت ووقائعه كما وقعت وتستشرف المستقبل بزواياه المختلفة.
يتناول المسلسل الواقع الليبي بطريقة فكاهية وملائمة للمشاهدين، حيث يقدم نقدًا سياسيًا ساخرًا يعكس واقع الحياة في ليبيا، وقد لاقى هذا المسلسل استحسانًا كبيرًا من مختلف الفئات العمرية، كما سلط الضوء على ثقافة البادية الليبية، محاكيًا تحديات العصر التكنولوجي والتطور العلمي، في محاولة من الممثلين للحفاظ على جذورهم الثقافية العريقة في ظل التقدم الكبير الذي يشهده المجتمع والعالم. (شط الحرية 6 : سكاى نيوز عربية).

* **تحديد مجتمع وعينة الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة التحليلية من مسلسل "شط الحرية" والذي يعتبر من ضمن احدى اهم الاعمال الدرامية الليبية التي تم بثها الاول في شهر رمضان 2019م على قناة " ليبيا المستقبل" والجزء الثاني والثالث والرابع تم عرضهم على قناة " 218" واستمر بث المسلسل للجزء الخامس والسادس على قناة " المسار" ، ويرجع سبب اختيار الباحثة لمسلسل " شط الحرية " حيث سجل اعلى نسبة مشاهدة من بين كل المسلسلات التلفزيونية الرمضانية ،القصة الرئيسية للمسلسل تركز على انتقاد مجموعة من المشكلات اليومية التي يعاني منها المواطن الليبي، بالإضافة إلى تناول قضايا تمس الجمهور الليبي بشكل عام. في كل حلقة، تتغير المواضيع والمحاور بناءً على الأحداث والمواقف التي يمر بها المواطن في حياته اليومية، كل هذا ساهم

في استدامة المسلسل لستة أجزاء خلال ستة سنوات. كذلك كل أجزاء وحلقات المسلسل لها أرشيف وموجودة على اليوتيوب.

وبناء عليه اعتمدت الباحثة على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة وهي "عينة يوضع فيها نظام ثابت يجمع ما بين العشوائية والانتظام" (محمد الوفاي : 1989: ص140)، وبعد تحديد واعتماد نوع العينة حيث تم اختيار ثلاثة أجزاء من مسلسل " شط الحرية" الجزء الأول حيث بلغ عدد حلقاته (11) حلقة، والجزء الثالث الذي بلغت عدد حلقاته (28) حلقة، و الجزء الخامس الذي بلغ عدد حلقاته (20) حلقة ، حيث بلغ عدد الحلقات التي خضعت لتحليل (59) حلقة للأجزاء الثلاثة من اجمالي (116) حلقة للأجزاء الستة، حيث بدء بث الجزء الاول بشهر رمضان 2019م للجزء الأول ، والجزء الثالث 2021م والجزء الخامس 2023م وكل هذا يحقق المزيد من التمثيل لمجتمع الدراسة.

* اختبارات الصدق والثبات:

ويقصد به اختبار صدق ويقصد بالصدق هنا اختبار مدى دقة أداة جمع المعلومات والبيانات وقدرتها على قياس ما يهدف البحث إلى قياسه بالفعل، بحيث تكون المعلومات المجمعة متوافقة مع الحقائق الموضوعية وقد تمّ قياس صدق الدراسة التحليلية من خلال الآتي:

-تحديد فئات التحليل ووحداته تحديداً دقيقاً بناءً على دراسة استطلاعية تمّ من خلالها التعرف على أهم متغيرات البحث وأبعاده، وتصنيفه في فئات للشكل وأخرى للمضمون تبعاً لمشكلة الدراسة وأهدافها. تعريف كل وحدة وفئة تعريفاً دقيقاً وواضحاً وشاملاً.

- وعرضت الاستمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء المتخصصين في مجال علوم الإعلام ومناهج البحث العلمي * (السادة المحكمين) وذلك للتأكد من أن الأداة تصلح لقياسه بالفعل، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة التي أوصى بها المحكمون والخبراء لتصبح جاهزة للتطبيق .

-اختبار الثبات:

يعرف الثبات بأنه "قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها مع توافر الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية، ذلك أنه من الضروري الحصول على نفس النتائج مهما اختلف القائمون بالاتصال بالتحليل أو وقت التحليل". (عاطف عدلي العبد: 2002:ص33)

وقد تم الاعتماد في قياس ثبات أداة الدراسة التحليلية علي إعادة عملية التحليل لنفس الفقرات التي أجريت عليها الدراسة الاستطلاعية بعد أسبوعين من التحليل الأول، وقد اعتمدت الباحثة على العمل بمفردها لإجراء هذا الاختبار، وذلك بالاعتماد على معادلة هولستي لقياس الثبات .

و تم استخدام معادلة هولستي لإيجاد معامل الثبات لل فقرات على عينة استطلاعية فبلغ معامل الثبات (85%) .

الجدول رقم (1)

خصائص عينة البحث التحليلية

المسلسلات عينة البحث	تاريخ الانتاج	عدد حلقات المسلسل	عدد الحلقات التي تم تحليلها	القالب	شركة الانتاج	اخراج
مسلسل شط الحرية	2019م	11	11	دراما تلفزيونية	اتحاد	علي العروشي
	2022م	28	28	رمضانية	وفناني	فتحي القابسي
	2024م	20	20	كوميديا	اجدابيا	

الجدول رقم (2)

القضايا السياسية في مسلسل شط الحرية عينة البحث التحليلية

شط الحرية		المسلسل
%	ك	
15.58%	61	القضايا السياسية
16.83%	66	الانقسام السياسي
17.09%	67	الانقسام المؤسساتي
10.45%	41	النزاعات القبلية والصراع بين الميليشيات
7.14%	28	تعطيل الانتخابات وتأجيلها
		هجرة ونزوح العائلات الليبية اثناء الحروب

الاحتجاجات والمظاهرات التي تطالب بالتغيير	25	6.37%
التدخلات الخارجية في الشأن الليبي	65	16.58%
تضارب القرارات السياسية	39	9.94%
المجموع	392	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) ان المسلسل عينة البحث أبد اهتمام كبيراً بالقضايا السياسية حيث سجلت اعلى نسبة للقضايا هي النزاعات القبلية والصراع بين المليشيات لنسبة بلغت 17.09% من خلال ما قدمه المسلسل من مشاكل بين سكان المدينة والريف وبين القبائل، وتم تقديمها في قالب كوميدي يخفف من حدة تلك المشكلات، مما يجعلها تتناسب مع الأجواء الاسرية التي يتميز بها الشهر الكريم، هذه الإسقاطات السياسية والاقتصادية قدمها "شط الحرية" في إطار يطلق عليه فنيا (الكوميديا السوداء)، جاءت يليها فئة الانقسام المؤسسي بنسبة بلغت 16.83% تقاربت معها في النسبة فئة التدخلات الخارجية في الشأن الليبي بنسبة بلغت 16.58% كما اهتم المسلسل بإبراز مشاهد كثيرة لانتقاد التدخلات الخارجية في الشأن الليبي الداخلي بنفس الإطار الساخر، وبشكل مبسط وسهل للمتلقي. يليها جاءت فئة الانقسام السياسي بنسبة بلغت 15.58%، وسجلت فئة تعطيل الانتخابات وتأجيلها نسبة بلغت 10.45%، ويليها سجلت تضارب القرارات السياسية نسبة بلغت 9.94%، وجاءت فئة هجرة ونزوح العائلات الليبية اثناء الحرب نسبة ضعيفة بلغت 7.14% وتقاربت معها فئة الاحتجاجات والمظاهرات التي تطالب بالتغيير حيث سجلت نسبة ضعيفة جدا بلغت 6.58%.

وتري الباحثة أن هذه الدراما الرمضانية الكوميديية والتي قدمت محاكاة للواقع بأبعاده السياسية، والذي يحمل في طياته الصراع والنزاع السياسي الذي شهدته ليبيا قدمه "شط الحرية" بشكل كوميدي جذب الجمهور الليبي؛ مما جعله يتصدر متابعة اغلب الليبيين.

الجدول رقم (3)

القضايا الاقتصادية في المسلسل عينة البحث

شط الحرية		المسلسل
%	ك	القضايا الاقتصادية
21.91%	55	ارتفاع تكاليف المعيشة
9.59%	24	اغلاق حقول النفط
16.33%	41	انتشار البطالة والفقر
10.35%	26	انقطاع الكهرباء ومعاناة المواطنين
15.93%	40	نقص السيولة ومعاناة المواطن امام المصارف
15.93%	40	نقص الوقود والغاز
9.96%	25	اختلاس الأموال العامة
100%	251	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (3) للقضايا الاقتصادية التي تناولها المسلسل عينة البحث التحليلية وسجلت اولاً فئة ارتفاع تكاليف المعيشة بنسبة مرتفعة حيث بلغت 21.91%، وجاءت ثانياً فئة انتشار البطالة والفقر بنسبة بلغت 16.33%، ثالثاً جاءت فئتي نقص السيولة ومعاناة المواطن امام المصارف ونقص الوقود والغاز بنسب متساوية بلغت 15.93% لكلا الفئتين، وسجلت رابعاً فئة انقطاع الكهرباء ومعاناة المواطنين بنسبة بلغت 10.35%، وجاءت خامساً فئة اختلاس الأموال العامة بنسبة 9.96% وتقاربت معها في النسبة فئة اغلاق حقول النفط التي بلغت 9.59%.

تفسر الباحثة أن مسلسل "شط الحرية" وما تناوله من اسقاطات سياسية واقتصادية وقدم كل ما يمس المواطن من قضايا في أمور حياته اليومية التي تستدعي الانتباه إليها بشكل مباشر وتغيرها من قبل المسؤولين وصناع القرار، لقد قدم المسلسل احداث واقعية عن انتقاده لغاء الأسعار وانقطاع الكهرباء ونقص الوقود وهي مشكلات، و قضايا تورق المجتمع الليبي من الشمال إلى الجنوب. كما لم يغفل عن تأثيرات الحرب التي طالت ليبيا في السنوات الأخيرة، ما أدى إلى الصراعات والتفرقة بين المدن الليبية. كما تناول إغلاق حقول النفط، وابتزاز المسؤولين، وتدهور مؤسسات الدولة، وكان المسلسل بمثابة متنفس

لجميع، حيث أسعدهم وخفف عنهم وقدم لهم تصويراً ساخراً للواقع الليبي بطريقة سياسية واقتصادية، مما لاقى استحساناً واسعاً بين المشاهدين.

الجدول رقم (4)

نوع النص المستخدم في المسلسل عينة البحث

شط الحرية		المسلسل	اتجاه القضايا
%	ك		
97.13%	1800		اتجاه ايجابي
2.17%	40		اتجاه محايد
0.70%	13		اتجاه سلبي
100%	1853		المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (4) أن الاتجاه الايجابي للقضايا التي تناولتها عينة البحث التحليلية سجلت نسبة عالية بلغت 97.13% وهو يعد مؤشراً ايجابياً على تركيز الدراما الرمضانية على تقديمها للقضايا بشكل ايجابي ويليهما سجلت الاتجاه المحايد بنسبة بلغت 2.17%، وأخيراً جاء الاتجاه السلبي وبنسبة ضعيفة جداً بلغت 0.70%.

الجدول رقم (5)

أحجام اللقطات المستخدمة في المسلسلات عينة البحث

شط الحرية		المسلسل	اللقطة
%	ك		
41.95%	1386		لقطة عامة
28.13%	930		لقطة متوسطة
29.92%	989		لقطة قريبة
100%	3305		المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (5) ان المسلسل عينة البحث أبد اهتمام كبيراً باستخدامه للقطعة العامة حيث سجلت اعلى نسبة بلغت 41.95%، وتفسر الباحثة أن هذه اللقطات العامة التي عكست بيئة البادية بحمالها الخلاب والمعيشة البسيطة حيث تم توظيفها في اغلب المشاهد لتساهم في خلق التوازن بين الشخصية والبيئة المحيطة بالشخصيات ما يتيح للمشاهد فهم المكان الذي تدور فيه الأحداث و تأثيراً بصرياً وتعزيزاً للسرد الدرامي وجاءت ثانيا اللقطة القريبة حيث سجلت نسبة بلغت 29.92%، وساعدت اللقطة القريبة في المسلسل علي ابراز الانفعالات الخاصة بالشخصية، كالتي استخدمت للتركيز علي ملامح تعبيرات الوجه لتوضيح تفاصيل المشاعر والعيون وكذلك اظهرت اللقطة القريبة تعبيرات الوجه، وأخيرا سجلت اللقطة المتوسطة نسبة بلغت 28.13% حيث تسمح للمشاهد بمتابعه تفاصيل العمل الدرامي وجاءت هذه النسبة مقارنة مع اللقطة القريبة.

الجدول رقم (6)

زوايا التصوير المستخدمة في المسلسلات عينة البحث

شط الحرية		المسلسل
%	ك	زوايا التصوير
84.84%	1260	زاوية مستوى النظر
3.78%	56	الزاوية المرتفعة
7.68%	114	الزاوية المنخفضة
2.56%	38	زاوية عين الطائر
1.14%	17	الزاوية المائلة
100%	1485	المجموع

يبين الجدول رقم (6) الخاص بنوع زوايا الكاميرا الأكثر استخداما في المسلسل عينة البحث التحليلية حيث جاء الاستخدام الأكثر للزاوية مستوى النظر بنسبة بلغت 84.84% لنقل رسائل تُعزز من التجربة البصرية والعاطفية لشط الحرية، تليها جاءت الزاوية المنخفضة بنسبة بلغت 7.78%، وتلتها الزاوية المرتفعة بنسبة بلغت 3.78% وجاءت زاوية عين الطائر بنسب بلغت 2.56%، واخير سجلت الزاوية المائلة نسبة ضعيفة بلغت 1.14% .

واشارت نتائج التحليل للمسلسلات عينة البحث، انها اعتمدت علي زاوية مستوي النظر بنسبة كبيرة، وذلك لأنها زاويا وصفية سردية لا تسعى إلى إحداث أي تأثير درامي، إلا محاوله ربط المشاهد وإشراكه بالحدث من خلال التشويق ومتابعة أفعال الشخصية، فيظهر فيها الاشخاص كما نراهم في الحياه العادية وهم يقفون امامنا، لأنها زاوية محايدة كعين البشر فتعطي احساس له بانه يشاهد الاشياء برؤية مباشرة. وتفسر الباحثة هذا أن المخرج اردا تقديم صورة اكثر واقعية عن المواطن الليبي وما يمسه حياته اليومية بنظرة عاديه ومحايدته دون احداث تأثير متعمد، ووضعت المشاهدتين علي نفس مستوي الممثل وايضا علي نفس مستوي الموضوع ليندمج معها نفسيا وعاطفيا اندماج كامل .

الجدول رقم (7)

نوع الاصوات المستخدم في المسلسلات عينة البحث

شط الحرية		المسلسل
ك	%	الصوت
338	28.39%	المؤثرات الصوتية
592	49.70%	الموسيقي التصويرية
261	21.91%	الاغنية
1191	100%	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم(7) أن الأصوات المستخدمة في المسلسل "شط الحرية" عينة البحث حيث سجلت الموسيقي التصويرية اعلي نسبة بلغت 49.70%، وجاءت ثانيا المؤثرات الصوتية بنسبة بلغت 28.39% واخيرا سجلت الاغنية نسبة بلغت 21.91 ، وتفسر الباحثة الي اعتماد مسلسل "شط الحرية" في مقدمة الاصوات علي تنوع الاصوات حيث لم يخلو من الموسيقي التصويرية مما ساعد علي خلق الاحساس بالواقعية وزيادة الاقناع في عرض الصورة المرئية المقدمة عبر الشاشة ، ليس فقط فنيا ولكن

ايضا جماليا .حيث دعم الصورة بعنصر الصوت لإيصال المعنى وساهم هذا التناغم والانسجام بين عناصر الصوت في اظهار واقعيه المشاهد وجعل المشاهد يعيش بكل مشاعره مع احداث المسلسل.

الجدول رقم (8)

نوع النص المستخدم في المسلسل عينة البحث

شط الحرية		المسلسل
ك	%	
		نوع النص
1853	87.66%	النص الحواري
261	12.34%	النص الشعري
2114	100%	المجموع

يبين الجدول رقم (8) الخاص بالنص المستخدم في المسلسل عينة البحث التحليلية حيث سجل النص الحواري اعلي نسبة بلغت 87.66%، لقد قدم النص الحواري قضايا سياسية واجتماعية معاصرة ما يجعله وسيلة لنقل رسائل أو تسليط الضوء على القضايا التي تشغل المجتمع ، وجاءت فئة النص الشعري بنسبة اقل بلغت 12.34% وتري الباحثة أن المسلسل قدم النص الشعري الذي يميز حياة البادية واحدي إرثها الثقافي لان النص الشعري يعتبر جزء مهم من الموروث الشعبي الليبي وخاصة في المنطقة الشرقية، أن عمل النص الحواري والنص الشعري جنباً إلى جنب في مسلسل شط الحرية قدم تجربة درامية متكاملة، تدمج بين الواقعية الفنية والجمالية، مما يعزز من قوة تأثير المسلسل على الجمهور.

الجدول رقم (9)

نوع القالب الدرامي المستخدم في المسلسل عينة البحث

شط الحرية		المسلسل
%	ك	
14.09%	200	تراجيدي
57.74%	820	ميلو دراما
28.17%	400	كوميدي
100%	1420	المجموع

يتضح من الجدول السابق رقم (9) أن قالب الميلودراما هو الغالب في مسلسل "شط الحرية" موضع التحليل حيث احتل هذا القالب المركز الأول بنسبة 57.74% ويعكس ذلك اهتمام المسلسل بالصراعات والنزاعات حيث جسد المسلسل هذه الصراعات من واقع الحياة مما يتيح للمشاهدين رؤية مشاكل وموضوعات تمس حياتهم اليومية، وهو ما جسده المخرج في مسلسل شط الحرية حيث تناول عدة مشاكل واقعية يعاني منها المجتمع الليبي مما زاد من شعبية هذا المسلسل لدى مختلف شرائح المجتمع الليبي الذي لمس فيه تجسيدا لواقعهم ومعاناتهم في الحياة الحقيقية، يليه بعد ذلك في الترتيب الثاني جاء القالب الكوميدي بنسبة بلغت 28.17% هذه المشاهد التي تحاكي واقع الليبيين بطريقة سياسية ساخرة، وأخيرا سجل القالب التراجيدي اقل نسبة حيث بلغت 14.09% .

النتائج:

1-اهتم المسلسل عينة البحث بالقضايا السياسية اهتمام كبيراً حيث سجلت اعلى نسبة للقضايا هي النزاعات القبلية والصراع بين المليشيات لنسبة بلغت 17.09% من خلال ما قدمه المسلسل من مشاكل بين سكان المدينة و الريف وبين القبائل وتم تقديمها في قالب كوميدي يخفف من حدة تلك المشكلات، مما يجعلها تتناسب مع الأجواء الاسرية التي يتميز بها الشهر الكريم، هذه الإسقاطات السياسية والاقتصادية قدمها "شط الحرية" في إطار يطلق عليه فنيا (الكوميديا السوداء)، جاءت يليها فئة الانقسام المؤسسي بنسبة بلغت 16.83% تقاربت معها في النسبة فئة التدخلات الخارجية في الشأن الليبي بنسبة بلغت 16.5% ، كما

اهتم المسلسل بإبراز مشاهد كثيرة لانتقاد التدخلات الخارجية في الشأن الليبي الداخلي بنفس الإطار الساخر، وبشكل مبسط وسهل للمتلقي، يليها جاءت فئة الانقسام السياسي بنسبة بلغت 15.58%، وسجلت فئة تعطيل الانتخابات وتأجيلها نسبة بلغت 10.45%، ويليها سجلت تضارب القرارات السياسية نسبة بلغت 9.94%، وجاءت فئة هجرة ونزوح العائلات الليبية اثناء الحرب نسبة ضعيفة بلغت 7.14% وتقاربت معها فئة الاحتجاجات والمظاهرات التي تطالب بالتغيير حيث سجلت نسبة ضعيفة جدا بلغت 6.58%.

2- تصدر القضايا الاقتصادية التي تناولها المسلسل عينة البحث التحليلية وسجلت فئة ارتفاع تكاليف المعيشة نسبة مرتفعة حيث بلغت 21.91%، وجاءت ثانيا فئة انتشار البطالة والفقر بنسبة بلغت 16.33%، ثالثا جاءت فئتي نقص السيولة ومعاناة المواطن امام المصارف ونقص الوقود والغاز بنسب متساوية بلغت 15.93% لكلا الفئتين، وسجلت رابعا فئة انقطاع الكهرباء ومعاناة المواطنين بنسبة بلغت 10.35%، وجاءت خامسا فئة اختلاس الأموال العامة بنسبة 9.96% وتقاربت معها في النسبة فئة اغلاق حقول النفط التي بلغت 9.59%، قدم " شط الحرية " اسقاطات سياسية واقتصادية وقدم كل ما يمس المواطن الليبي من قضايا في حياته اليومية التي تستدعي الانتباه إليها بشكل مباشر وتغيرها من قبل المسؤولين وصناع القرار.

3- اظهر مسلسل "شط الحرية" الاتجاه الايجابي للقضايا التي تناولتها عينة البحث التحليلية بنسبة مرتفعة بلغت 97.13% وهو يعد مؤشرا ايجابيا على تركيز الدراما الرضائية على تقديمها للقضايا بشكل ايجابي ويليها سجلت الاتجاه المحايد بنسبة بلغت 2.17%، وأخيرا جاء الاتجاه السلبي وبنسبة ضعيفة جدا بلغت 0.70% .

4- اعتمد مسلسل "شط الحرية" علي اللقطة العامة بنسبة بلغت 41.95% هذه اللقطات العامة التي عكست بيئة البادية بجمالها الخلاب والمعيشة البسيطة حيث تم توظيفها في اغلب المشاهد لتساهم في خلق التوازن بين الشخصية والبيئة المحيطة بالشخصيات ما يتيح للمشاهد فهم المكان الذي تدور فيه الأحداث و تأثيراً بصرياً وتعزيزاً للسرد الدرامي بينما سجلت اللقطة القريبة واللقطة المتوسطة نسب اقل وجاءت متقاربة جدا.

5- تصدر " زاوية مستوي النظر " فهي اكثر الزوايا استخداما في مسلسل " شط الحرية " بنسبة 84.84% من اجمالي مشاهد المسلسل عينة البحث، لجعل المشاهد يشعر بالاندماج مع الصورة لأنها زاوية محايدة كعين البشر لنقل رسائل تُعزز من التجربة البصرية والعاطفية لشط الحرية، تليها جاءت الزاوية المنخفضة

بنسبة بلغت 7.78%، وتلتها الزاوية المرتفعة بنسبة بلغت 3.78% وجاءت زاوية عين الطائر بنسب بلغت 2.56%، واخير سجلت الزاوية المائلة نسبة ضعيفة بلغت 1.14% .

6- تصدر الموسيقى التصويرية في مقدمة الاصوات المستخدمة في عينة البحث ككل بنسبة 49.70% من اجمالي مشاهد المسلسلات عينة الدراسة التحليلية ، وجاءت ثانيا المؤثرات الصوتية بنسبة بلغت 28.39% واخيرا سجلت الاغنية نسبة بلغت 21.91% ، حيث اعتمد مسلسل "شط الحرية" علي تنوع الاصوات حيث لم يخلو من الموسيقى التصويرية والاغاني مما ساعد علي خلق الاحساس بالواقعية وزيادة الاقناع في عرض الصورة المرئية المقدمة عبر الشاشة .

7- اتضح من خلال تحليل محتوى المسلسل عينة البحث التحليلية تصدر النص الحوارى بنسبة بلغت 87.66%، وجاءت فئة النص الشعري بنسبة اقل بلغت 12.34%.

8- أظهر المسلسل عينة البحث ان قالب الميلودراما من اكثر القوالب استخدام وجاء بنسبة بلغت 71.03% .ويعكس ذلك اهتمام المسلسل بالصراعات والنزاعات حيث جسد المسلسل هذه الصراعات من واقع الحياة مما يتيح للمشاهدين رؤية مشاكل وموضوعات تمس حياتهم اليومية، يليه في الترتيب الثاني جاء القالب الكوميدي بنسبة بلغت 28.17% ، وأخيرا سجل القالب التراجيدي اقل نسبة حيث بلغت 14.09%

التوصيات :

1- توصي الباحثة على القائمين بإنتاج الأعمال الدرامية الليبية الاهتمام بها وعلى الدولة الليبية والمسؤولين في هذا المجال رصد ميزانية لهذه المسلسلات وتحسين جودتها لتقديم دراما ناجحة ولكسب ثقة المشاهدين الليبيين .

2- تشجيع الشباب الصاعدة من خريجين المعاهد والكليات من كتاب ومخرجين وممثلين وتوفير فرص عمل لهم لتقديم مواهبهم وعرض دراما ليبيا ضخمة.

3- توصي الباحثة بإقامة دورات في مجال الإخراج والتصوير والمونتاج وكتابة السيناريو ومواكبة التطور التكنولوجي في كل ما يخص الدراما التلفزيونية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- 1- خيضر كاظم حمود وموسى سلامة اللوزي: 2009م، منهجية البحث العلمي، ط، الجزائر، دار إثراء للنشر والتوزيع
- 2- عاطف عدلي العبد: 2002م، تصميم وتنفيذ استطلاعات الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي
- 3- مجد الهاشمي: 2009م، الإعلام الدبلوماسي والسياسي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 4- مصطفى حجازي: 2006م، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- 5- محمد الوفايي: 1989م، مناهج البحث للدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- 6- محمود ابراقين: 2011م، ماهي السينما- السينما فن ولغة وسيلة اتصال، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات.
- 7- منال هلال مزاهرة: 2014م، مناهج البحث العلمي، ط 1، عمان، دار المسيرة.
- 8- نجم عبد جابر: 2011م، الايجاز ووظيفته الجمالية الدرامية في الفيلم التلفزيوني، بغداد، إصدارات دار الشؤون الثقافية.

ثانياً: الدراسات العلمية المنشورة

- 9- أشرف فالح الزعبي: 2022م، فرحان علميات وآخرون، دور دراما رمضان في التأثير على الجمهور الاردني، دراسة وصفية مسحية، مجلة جرش للبحوث والدراسات، المجلد 23 العدد 12.
- 10- الجيلاني: 2012م، فاعلية الصوت والصورة في المنتج التلفزيوني، رساله دكتوراه في الفلسفة في علوم الاتصال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية العلوم والاتصال.
- 11- إيمان عبد العزيز المخيلد: 2017م، لبناء الدرامي في المسلسل التاريخي، الرياض، مجلة نوات الثقافية الالكترونية، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، العدد 32.
- 12- خيرة فكايري: 2019م، تأثير الدراما التلفزيونية على التواصل الأسري لدى الشباب الجامعي، دراسة وصفية على عينة من طلبة جامعة خميس مليانة، رسالة ماجستير، جامعة الحيلالي بونعام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.
- 13- رانيا أحمد: 2016م، صورة المرأة في الدراما التلفزيونية المصرية، دراسة على عينة من مسلسلات رمضان 2016، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الرابع والخمسون، العدد الثاني.
- 14- زينب سعدي: 2019م، القيم في الدراما التلفزيونية الجزائرية المقدمة خلال شهر رمضان، مجلة المعيار، مجلد 32، عدد 74.
- 15- سارة أحمد الضوي: 2022م أحمد، تأثير مشاهدة المسلسلات العربية والاجنبية بالقنوات الفضائية على إدراك الهوية الثقافية للشباب المصري، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب 64 (12).

16- صباح زين: 2015م، تأثير البرامج التلفزيونية على القيم الاجتماعية للشباب-الدراما التركية نموذجاً- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، نيل درجة ماستر أكاديمي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي.

17- عبد المنعم نايلي: 2017م، الدراما التلفزيونية ودورها في الدعوة الإسلامية، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي قسم اصول الدين.

18- غادة أحمد النشار: 2018م، "تأثير التعرض للدراما عبر المنصات الرقمية على أنماط علاقة الشباب بالدراما التلفزيونية"، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، العدد 13.

19- فرج عياش علي امعرف، رمضان سعيد عبدالهادي: 2022م، مدي تفاعل الجمهور الليبي مع الدراما المحلية في معالجاتها للأحداث الجارية، مجلة أبحاث - العدد التاسع عشر كلية الآداب - جامعة سرت.

20- مضيوي أكبر عبدالله آدم: 2022م، الدراما التلفزيونية ووظيفتها في نشر الوعي الأمني، جامعة ام درمان الإسلامية، مجلة علوم الاتصال، المجلد السابع، العدد الرابع.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

21- "شط الحرية 6"، مسلسل ليبي يتناول أزمات المجتمع بأسلوب كوميدي، 42 مارس 2024 - 06:37 بتوقيت أبوظبي، بنغازي- سكاى نيوز عربية. <https://www.skynewsarabia.com/varieties>

*أسماء السادة المحكمين:

- عابدين الدردير الشريف، أستاذ الاعلام بكلية الاعلام والاتصال - جامعة طرابلس.
- عبدالكريم الزيانى، أستاذ الصحافة الرقمية والدراسات الإعلامية بجامعة العين بدولة الامارات العربية المتحدة.
- إبراهيم سالم الشتيوى، أستاذ مشارك بكلية الإعلام - جامعة الزيتونة.

POLITICAL AND ECONOMIC ISSUES IN LIBYAN RAMADAN SERIES

AN ANALYTICAL STUDY OF THE SERIES “SHATT AL-HURRIYA”

Rehab Mohamed El Jerbani

Department of Cinema and Television, Higher Institute of Arts Technologies, Libya

Abstract

The aim of the research was to identify the most important political and economic issues in the Libyan Ramadan television dramas "Shatt Al-Hurriyah" and the researcher used the descriptive approach. The research relied on the content analysis tool for a sample of Libyan Ramadan series during the month of Ramadan of 2019, "Libya Future Channel", "Channel 218" and "Al-Masar" channel. The sample was chosen in a random and regular manner. The first, third and fifth parts were selected, which reached (59) episodes.

The most important results of the research indicated:

- The series, the research sample, paid great attention to political issues, as the highest percentage of issues was recorded as tribal disputes and conflict between militias at a rate of 17.09%, followed by the category of institutional division at a rate of 16.83%, with the category of external interventions in Libyan affairs at a rate of 16.58%.
- The economic issues dealt with in the series lead the analytical research sample. The category of high cost of living recorded a high rate of 21.91%, and the second category was the spread of unemployment and poverty with a rate of 16.33%.
- The series "Shatt Al-Hurriya " was based on the general shot by 41.95%, and the " angle of sight" recorded a high rate of 84.84%.

Keywords: *Shatt Al-Hurriya – Libyan Drama – Political and Economic Issues*